

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة التين | من الآية 1 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. والتين والزيتون. وطور سنين. وهذا البلد الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. فما يكذبك بعد بالدين. اليس الله باحكم الحاكمين؟ هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#)

تسمى سورة التين وهي من سور المكية فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال نزلت سورة بمكة. وكذا قال غيره. وخرج البخاري [00:00:40](#) واهل السنن ومسلم رحمه الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه - [00:01:10](#)

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصل العشاء فقرأ في احدى الركعتين بالتين والزيتون. فما سمعت احدا احسن صوتا ولا قراءة منه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها في احدى الركعتين في صلاة العشاء - [00:01:40](#)

وهي من سور القصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم امر معاذ رضي الله عنه بان يقرأ في قومه اذا صلى بهم بهذه السور من المفصل [00:02:06](#) ونهاه ان يطيل القراءة عليهم وقال له افتان انت يا معاذ - [00:02:48](#)

قال الله جل وعلا والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين هذه الاربعة مقسم بها ودواب القسم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والله جل وعلا اقسم بالتين واقسم بالزيتون واقسم بطول سنين واقسم بهذا البلد الامين - [00:02:55](#)

اقسم بهذه الاشياء على انه خلق الانسان في احسن تقويم ما المراد بالتين؟ جمهور المفسرين على ان المراد به التين المأكول. الثمر ثمر التين. والله جل وعلى يقسم بما شاء من خلقه. واما المخلوق فلا يجوز له - [00:03:25](#)

فهو ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاتاه. كالرحمن والرحيم عزيز والجبار وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا. لانه لا يجوز لعبد من عباد الله ان يقسم بمخلوق مثله - [00:03:55](#)

وانما القسم بالخالق جل وعلا بالله. القسم بالمبعد. لان المرء اذا اقسم بشيء اعطاه منتهي التعظيم. ولا يجوز لمخلوق ان يعطي [00:04:25](#) منتهي التعظيم الا لمستحقه وهو الله جل وعلا. فلا يجوز - [00:04:55](#)

لنا ان نقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالکعبۃ شرفها الله ولا ابويه ولا بالاب ولا بالام ولا بحياتك. ولا بحياة المتكلم. وانما يكون [00:05:25](#) بالله جل وعلا او بصفة من صفاتاه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:55](#)

من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. فالحلف بغير الله شرك اصغر. وقد يجر المرء الى الشرك الاكبر. اذا وقع في نفسه ان القسم بهذا [00:06:25](#) المقسم به غير الله جل وعلا اعظم واجل فانه يتنتقل والعياذ بالله - [00:06:55](#)

اي من الشرك الاصغر الى الشرك الاكبر. لانه جعل مخلوقا مثل الله جل وعلا او اعظم منه بئر ممن يعظمون ويغلون باصحاب القبور [00:07:25](#) تجده يقسم بالله لا يبالي صادقا او كاذب. بينما هو لا يقسم بالسيد او الولي او صاحب الضريح. الا اذا تيقن - [00:07:55](#)

قال من صدقه وينتابه الخوف والوجل. وهذا والعياذ بالله الشرك الاكبر ومن سبق منه ان اقسم بغير الله جهلا او لعلم لكنه على ضلال [00:08:25](#) فمن الله عليه بالهدایة والتوبه وتاب فان الله جل وعلا يتوب عليه - [00:08:55](#)

ولا يستعظم ذنبه مهما عظم اذا تاب منه. هذا الذي اقسم مثلا من فترة او وانه يقسم زمانا طويلا بغير الله جل وعلا. ثم علم وتاب وندم [00:09:25](#) على ما فرط منه فان الله جل وعلا يتوب عليه. ولا يؤاخذه بما سلف - [00:09:55](#)

لأنه كما جاء في الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له الحمد لله نعمة عظيمة والله جل وعلا يقول والذين لا يدعون مع الله الها اخر

ولا يقتلون التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon. ومن يفعل ذلك يعني هذه الجرائم الثالث. ومن يفعل ذلك - 00:06:55
ان يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب هذه نعمة عظيمة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاوئك
يبدل الله سيناتهم الحسنات وكان الله غفورا رحيمـا. ومن تاب وعمل صالحًا فانه يتوب الى الله متابـا - 00:07:25

ويقول جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فلا
يجوز للمسلم ان يقسم بـاي مخلوق. وانما يقسم بالله اذا اراد ان يقسم ولا يقسم - 00:07:55

اذا كان صادقا اما القسم او حلف بالله والانسان كاذب يعلم كذب فـذلك اليمين الغموس التي تغمـس صاحبها في النار والعيـاز بالله.
والتيـن والزيـتون اقسم بالـتين جـل وـعلا قالـوا التـين لـه مـيـزة وـهـو شـبيـه - 00:08:25

بـثـمر الجـنة. لـانـه لـا نـوـافـيـه. وـطـيـبـ حـلو وـسـهـلـ الـهـولـ وـغـيـ وـدوـاءـ سـاـوـيـ منـ الـاـمـرـاـضـ. قـالـ الـاـطـبـاءـ اـنـهـ طـعـامـ لـطـيـفـ سـرـيعـ الـعـوـلـ
لـاـ يـمـكـنـ فـيـ المـعـدـةـ يـلـيـنـ الطـبـعـ وـيـخـرـجـ بـطـرـيقـ - 00:08:55

ويـقـلـ الـبـلـغـمـ. وـيـطـهـرـ الـكـلـيـتـيـنـ. وـيـزـيلـ ماـ فـيـ المـثـانـةـ مـنـ وـيـسـمـ الـبـدـنـ. وـيـفـتـحـ مـسـامـ الـكـبـدـ. وـسـدـدـهـ وـالـطـحـالـ وـيـقـطـعـ الـبـوـاسـيـرـ وـيـزـيلـ
نـكـهـةـ الـفـمـ. وـيـطـوـلـ الـشـعـرـ وـهـوـ اـمـاـنـ مـنـ الـفـالـجـ. وـاماـ كـوـنـهـ دـوـاءـ فـلـانـهـ سـبـبـ فـيـ اـخـرـاجـ فـضـلـاتـ الـبـدـنـ - 00:09:35

وـهـوـ مـأـكـوـلـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ دـوـنـ غـيـرـهـ. فـيـهـ فـوـائـدـ فـاقـسـ الـلـهـ جـلـ وـعلاـ بـهـ وـقـيـلـ الـمـرـادـ بـالـتـيـنـ الـجـمـلـ الـذـيـ عـلـيـهـ دـمـشـقـ وـقـيـلـ الـجـمـلـ
الـذـيـ عـلـيـهـ مـسـجـدـ نـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ. وـاقـوـالـ كـثـيرـةـ قـالـهـ بـعـضـ الـمـفـسـرـيـنـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـمـ. لـاـ تـسـتـنـدـ إـلـىـ دـلـيـلـ. وـالـواـضـحـ - 00:10:15

وـالـلـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـالـذـيـ اـخـتـارـهـ جـمـعـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـ التـيـنـ الـمـعـرـوـفـ. وـهـوـ نـعـمـ عـظـيـمـ اـنـعـمـ اللـهـ بـهـ اـنـاـ العـبـادـ فـلـفـتـ نـظـرـهـمـ
لـهـذـهـ نـعـمـةـ. ليـشـكـرـواـ خـالـقـهـاـ وـمـوجـدـهـاـ وـالـتـيـنـ وـالـزـيـتونـ. قـيـلـ فـيـ فـيـ الـزـيـتونـ اـقـوـالـ - 00:10:55

ولـكـنـ الـظـاهـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـ ثـمـ الـزـيـتونـ. لـانـ الـعـبـادـةـ يـسـتـفـيدـوـنـ مـنـ فـائـدـةـ عـظـيـمـةـ فـهـوـ دـوـاءـ وـغـذـاءـ اـيـدـامـ تـصـبـحـ بـهـ وـطـورـ
سـنـيـنـ. طـوـرـ الجـبـلـ سـنـيـنـ قـالـوـاـ انـهـ بـمـعـنـىـ الـبـرـكـةـ اوـ الـمـبـارـكـ وـهـوـ الجـبـلـ الـذـيـ كـلـ اللـهـ - 00:11:25

عـلـيـهـ مـوـسـىـ عـلـىـ نـبـيـنـ وـعـلـيـهـ اـفـضـلـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. وـطـوـلـ سـنـيـنـ هـذـاـ الـبـلـدـ الـاـمـيـنـ. هـذـاـ اـشـارـةـ لـلـقـرـيـبـ لـاـنـهـ هـذـهـ السـوـرـةـ نـزـلـتـ بـمـكـةـ
وـاـشـارـ اـلـيـهـ بـهـذـهـ الـقـرـيـبـ يـعـنـيـ هـذـاـ الـبـلـدـ الـذـيـ اـنـتـ فـيـهـ يـاـ مـحـمـدـ. وـهـذـاـ الـبـلـدـ - 00:12:05

الـاـمـيـنـ سـمـيـ اـمـيـنـ لـاـنـهـ يـأـمـنـ مـنـ دـخـلـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـاسـلـامـ كـانـ مـعـظـمـاـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـفـيـ الـاسـلـامـ. كـانـ الرـجـلـ يـلـقـيـ قـاتـلـ اـبـيهـ وـاخـيهـ
وـقـرـيـبـهـ فـيـ الـحـرـمـ فـلـاـ يـتـعـرـضـ لـهـ بـسـوـءـ حـتـىـ يـخـرـجـ مـنـ الـحـرـمـ. وـكـانـتـ الـجـاهـلـيـةـ تـعـظـمـهـ - 00:12:35

وـزـادـ مـنـ تـعـظـيمـهـ فـيـ الـاسـلـامـ. لـكـنـ مـعـ الـاـسـفـ الشـدـيـدـ كـثـيرـ مـمـنـ يـنـتـابـهـ وـيـزـورـهـ لـاـ يـرـاعـيـ لـهـ حـرـمـةـ. يـسـرـقـ فـيـهـ يـؤـذـيـ مـنـ جـاءـ بـتـعـظـيمـهـ مـنـ
الـحـجـاجـ وـالـمـعـتـمـرـيـنـ. وـهـذـهـ مـصـيـبـةـ عـظـيـمـةـ تـدـلـ عـلـىـ الـخـسـارـةـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ مـنـ اـسـاءـ - 00:13:05

اـلـىـ مـنـ اـقـامـ فـيـ الـوـحـوشـ لـاـ يـتـعـرـضـ لـهـ. الـطـيـورـ لـاـ يـتـعـرـضـ لـهـ. الشـوـكـ لـاـ يـعـدـ فـيـ مـكـةـ. كـلـ هـذـاـ حـرـمـةـ مـكـةـ حـرـمـهـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ يـوـمـ خـلـقـ
الـسـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـلـمـ يـحـرـمـهـ النـاسـ - 00:13:35

فـلـهـ حـرـمـةـ عـنـدـ اللـهـ وـهـيـ اـحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ. وـاحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـدـ التـفـتـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
حـيـنـمـاـ خـرـجـ مـنـهـ مـهـاجـرـاـ بـوـجـهـيـ اـلـيـهـ وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ كـلـ اـحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ اللـهـ وـاحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ - 00:14:05

وـلـوـ اـنـيـ اـخـرـجـتـ مـنـكـ مـاـ خـرـجـتـ. فـوـعـدـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ بـاـنـهـ سـيـرـدـهـ اـلـيـهـ. وـاـنـزـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ عـلـيـهـ اـنـ الـذـيـ فـرـضـ عـلـيـكـ الـقـرـآنـ درـادـكـ
اـلـىـ مـعـادـ. يـعـنـيـ سـتـرـجـ بـاـذـنـ اللـهـ اـلـىـ مـكـةـ. وـحـقـقـ اللـهـ جـلـ - 00:14:35

اـوـ عـلـىـ وـعـدـ بـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـعـادـ اـلـيـهـ فـاتـحـاـ مـنـصـورـاـ مـؤـيدـاـ مـنـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ وـهـذـاـ الـبـلـدـ الـاـمـيـنـ يـعـنـيـ اـنـ مـنـ يـدـخـلـهـ
يـكـونـ اـمـنـ وـهـوـ بـلـدـ اـمـيـنـ فـيـ الـا~امـانـ. وـهـذـاـ الـبـلـدـ الـا~امـيـنـ. الـا~قـسـامـ مـنـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ بـهـذـهـ الـا~رـبـعـةـ الـا~شـيـاءـ - 00:15:05

لـفـتـ نـظـرـ الـعـبـادـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـمـصالـحـ. لـقـدـ خـلـقـنـاـ اـلـا~نـسـانـ فـيـ اـحـسـنـ تـقـوـيـمـ. وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـتـيـنـ وـالـزـيـتونـ اـخـتـلـفـ الـمـفـسـرـوـنـ هـنـاـ عـلـىـ
اـقـوـالـ كـثـيرـةـ فـقـيـلـ الـمـرـادـ بـالـتـيـنـ مـثـلـ دـمـشـقـ وـقـيـلـ فـيـ نـفـسـهـاـ - 00:15:35

وـقـيـلـ اـنـهـ مـسـجـدـ نـوـحـ الـذـيـ عـلـىـ الـجـوـديـ. وـالـزـيـتونـ قـالـ كـعـبـ الـاحـبـارـ وـقـتـادـ وـغـيـرـهـمـ هـوـ مـسـجـدـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـقـالـ مـجـاـهـدـ وـعـكـرـمـةـ
هـوـ الـزـيـتونـ الـذـيـ تـعـصـرـوـنـ. طـوـلـ سـنـيـنـ قـالـ كـعـبـ هـوـ الجـبـلـ الـذـيـ كـلـ اللـهـ - 00:16:05

عليه موسى عليه السلام وهذا البلد الامين يعني مكة قال ابن عباس ومجاهد وغيرهم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا تأكيد من الله جل وعلا. وقسم بهذه الاربعة الاشياء المتقدمة بانه خلق - 00:16:25 في احسن تقويم واكد هذا بمؤكدات اخرى القسم واللام وقد التي للتحقيق لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. قالوا احسن مخلوق من المخلوقات الارضية هو الانسان. المخلوقات الارضية كلها نظرها الى الارض. وليس لها الميزة التي اعطى الله جل وعلا -

00:16:55

فاعطى الله الانسان اولا حسن القامة. وان نظره الى فوق والى امامه واتجاهه لا ليس مطاطى الرأس الى الارض. وما ستر في عورته. وما هيأ له من مفاصله واعضائه وجوارحه - 00:17:35

وما ركب فيه بهذه القامة والطول ثم يجتمع ويكون مجتمعا بسهولة متقارب. ويقوم بسهولة ويجلس بسهولة. ومفاصله اعده على الحركة وعلى العمل وعلى القبض وعلى الارسال وغير ذلك ثم ما وعيه الله جل وعلا الانسان من العقل. والادراك - 00:18:05 الكلام وحسن التصرف والاخذ والعطاء والافهام وتفهم الامور وغير ذلك من الامور التي اعطتها الله جل وعلا الانسان ولذا اقسم تعالى بهذه الاشياء الاربعة بانه خلق الانسان في فلتقويم على احسن هيئة وعلى احسن صورة. قالوا احسن هيئة واحسن صورة -

00:18:45

تنفي المخلوقات الارضية وما يطلع عليه الناس هو الانسان ومن النكت التي قالها الفقهاء رحمهم الله ان رجلا قال لزوجتي انت طالق ان لم تكوني احسن من القمر. فاستفتى كثيرا من الفقهاء فقالوا طلقت زوجتك ليست باحسن من القمر. فرجع الى الامام الشافعى رحمه الله - 00:19:25

وقال لن تطلق لانها احسن من القمر ومن غيره. واستدل بقول الله جل وعلا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. قال زوجتك هذه واحد من الناس. واحد من الانسان. والله اقسم - 00:20:05

في هذه الاربعة الاشياء بانه خلق الانسان في احسن تقويم واحسن حال. يعني ليس القمر باحسن من زوجتك. وان فاحسن شيء في الوجود في المخلوقات الارضية هو الانسان لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الامة - 00:20:25 بما انعم الله جل وعلا به عليهم من هذه المفاصل المتحركة التي تختلف اتميز عن مفاصل الحيوانات. فقال عليه الصلاة والسلام يصبح على كل سلامى من احد كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. وفي الانسان ثلاث مئة وستون مصر - 00:20:55

الانسان بمفاصله فالسلامة المفصل. وفي الانسان ثلاث مئة وستون مفصل فعلى في كل يوم تطلع فيه الشمس ثلاث مئة وستون صدقة ومن رحمة الله جل وعلا بعياده ان هذه الصدقات ليست صدقات مالية - 00:21:25 والا للحظتهم وشقت عليهم لكن كل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وكل الكلمة الطيبة صدقة والامر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة. وتعين الرجل في دابة صدقة وتحمله عليها او تحمل عليها متابعة صدقة. وكل شيء فعل حسن يصدر من الانسان في ذلك اليوم - 00:21:55

يعتبر له صدقة. قال عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك ركعتان من الضحى. فركعتنا الضحى تجزي عن ثلاث مئة وستين صدقة وقد اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة رضي الله عنهم ووصية النبي - 00:22:25

صلى الله عليه وسلم لحاد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وصية لامة قاطبة لان الصحابة يبلغون عن النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم به ونهاهم عنه. يجزي من ذلك ركعتان - 00:22:55

ارکعهما من الضحى تجزي عن ثلاث مئة وستين صدقة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. تطوره ونموه. يعني يكون ضعيفا ثم يقوى شيئا فشيئا. ادراكه قليل ثم ينمو ويزيد. فإذا وصل الى - 00:23:15

حد ما بدأ به النقص. لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغير بطيب بالعيش انسان. ثم يبدأ به النقص تدريجيا من جميع الوجوه. من القوة والعقل والادراك وتحريك البدن وسرعة التصرف وغير ذلك - 00:23:45

ثم رددناه اسفل سافلين. المراد بالانسان لقد خلقنا الانسان ابن ادم. ثم رددناه. وجيء بهم والله اعلم للتراخي لانه يستمر وقتا في

احسن تقويم. ليس معنى هذا انه يكون في احسن تقويم - 00:24:15

ثم ينزل فجأة بل كلمة ثم تشعر بان فيه تراخي عمر طويل يبدأ به النقص بعد هذا. ثم رددناه يرد يردد العمر يرد الى حالي الاولى.
يعني ليس تحولا الى شيء اخر وانما - 00:24:45

في رد على حالته السابقة. وهكذا كبير السن المخرف يرجع مثل من عمره سنة وستين وثلاث سنوات وهكذا. يرجع يرد على حالته السابقة. تدريجيا ثم رددناه اسفل سافلين. ما المراد باسفل - 00:25:15

قيل الى ارض للعمر. التخفيف وعدم الادراك. وآآ عدم او التصرف الحسن ونحو ذلك. وقيل المراد باسفل السافلين ان مرده الى النار ان

ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى النار بعدما انعم الله جل وعلا بهذه النعم العظيمة - 00:25:45

يرد الى النار الا من استثنى الله؟ لأن الله جل وعلا استثنى من لا ادخل النار. استثنى من لا يرد الى اسفل السافلين. لانها ليس كل الناس وكلمة الانسان لقد - 00:26:15

خلقنا الانسان مرادا به الجنس تشمل البر والفاجر والمؤمن والكافر والمنافق وجميع صفاتبني ادم ثم رددناه اسفل سافلين يعني يرد الى ارذل العمر والتخفيف وعدم الادراك وعدم القدرة والقوة او يرد الى اسفل السافلين الى نار جهنم. لانه لا يستحق الفوز - 00:26:35

جاءت من النار يكونه انسان لا. وانما يستحق النجاۃ من صفات التي تأتي بعد كما قال الله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم لكون انسان ما - 00:27:05

حق السعادة في الآخرة. انما يستحقها اذا اكتمل اربع صفات. والعصر اما الانسان لفي يخسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هؤلاء يستثنون وكذلك هنا يقول الله جل وعلا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين - 00:27:25

رددناه الى النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. هؤلاء مستثنون. ما يردون الى اسفل السافلين الى النار ولا يردون الى ارذل العمر. يكون معه عقله وادراكه - 00:27:55

وباذن الله حتى يلقى ربه. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. اذا الاثنان معا. تفسير وللعمل الصالح تفسير. اذا ذكر احد احدهما وحده شمل الآخر. مثل الاسلام والايام. الا الذين امنوا وعملوا - 00:28:25

الصالحات اذا ذكرها معا فالمراد بالايام عمل القلوب. والمراد بالعمل الصالح عمل الجوارح اذا ذكر الایمان وحده شمل عمل القلب والجوارح اذا ذكر العمل الصالح شمل الاثنين لان العمل بدون ايمان ما يسمى صالح - 00:28:55

مثلا عمل المنافقون يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجون للجهاد ويحجون او اعتبرون لكن عملهم هذا لا ينفعهم لانه خلو من الایمان والعياذ بالله. يعملون هذه الاعمال لاجل سلامه اموالهم وابدانهم - 00:29:25

وللحفاظ على قيمتهم في المجتمع. حتى لا تراق دمائهم. ان الذين امنوا بالله ورسله وعملوا الصالحات الصلاة والصيام والزكاة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الغير وغير ذلك من الاعمال الصالحة - 00:29:55

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. ممنون يعني غير مقطوع. ويأتي من غير ممنون بمعنى لا منة فيه. لأن الله جل وعلا يتفضل على العبادة بغير منة. لان بعض الاشياء تعطى للانسان لكن - 00:30:25

ما تخلو من منة فوربما كرهها لان فيها منة الغير. يقول ما اريد منة فلان يكره الشيء وان كان في مصلحة له لان فيه منة. يقول فلان اذا اعطياني شيء بدأ يذكرني اياه باستمرار. اعطيت - 00:30:55

او فعلت معك هذى منة ما اريدها. فالله جل وعلا يقول عن المؤمنين ان الله جل وعلا يتفضل عليهم بالجنة فضلا منه واحسان ولا منة. ومنة الله جل وعلا على خلقه نعمة منه عليهم سبحانه - 00:31:15

بخلاف منة المخلوق فلهم اجر غير ممنون يعني اجر مستمر. حتى لو توقف عن العمل. اذا كان ما يستطيع العمل او ما يدرك العمل فاجره ماشي ومستمر. بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:31:35

فرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما ومثلا المرظ كان يقوم الليل يصوم ايام نفلا مرظ استطاع ان يقوم مرض ما
استطاع ان يصوم. يجري له هذا العمل. كبر وضعف عن - 00:32:05

الصيام وعن قيام الليل يجري له عمله. سافر ما استطاع ان يواصل صيام ما استطاع ان يواصل قيل الليل لسفره نعم لانه مرهق
ومسافر يكتب له ما كان يفعله حال اقامته. فضل من الله واحسان. اذا مرظ العبد او سافر كتب له ما كان - 00:32:35

قال يعلم صحيح المقيم العبد له نشاط في الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على فطاعة الله والصيام
والصلاه والذكر وقراءة القرآن ملل او اصبح في غيبوبة - 00:33:05

ما يدرك لا صيام ولا قراءة ولا شيء من هذا. يجري له عمله. يستمر باذن الله. المسلم المؤمن يجري له عمله حتى وان لم يعمله اذا تركه
لعدر فهذا الذي يكون مريضا او في حال غيبوبة ما ولا يعمل شي عمله باذن الله يجري له - 00:33:25

الانسان كله يجري له والعمل الصالح يجري له. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم هم اجر غير ممنون. يعني غير مقطوع. يستمر
على ما كان عليه. اقرأ وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا هو المقسم عليه وهو - 00:33:55

انه تعالى خلق الانسان في احسن صورة وشكل وشكل منتصب القامة سوي الاعضاء. ثم ردناه او اسفل سافلين قيل اي الى النار قاله
مجاهد وابو العالية وغيرهم. وقيل اي الى ارض - 00:34:25

العمر ولهاذا قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي غير منقطع كما تقدم. ثم قال فما يكذبك بعد بالدين بالدين
من المخاطب في قوله فما يكذبك؟ قيل المراد به الانسان يعني على - 00:34:45

تبصر نفسك. الا تتأمل في حalk؟ في ايجادك؟ في مبدأك ونشأتك في كونك في الرحم ثم خروجك منه. ثم تطورك بهذه الاطوار. ابصر
وتتأمل في نفسك كيف تكذب بالجزاء؟ كيف تكذب بالقيمة؟ تكذب بها تقول ان الله - 00:35:15

ولا يستطيع ان يحيي الاجسام؟ اما اوجدك من العدم؟ والموجود للشيء من العدم اليه قادر على اعادته من باب اولى فاي شيء
 يجعلك تكذب؟ اين عقلك وادراكك لو لم يكن هناك دين لفهم من هذا ان الله ليس بعدل. ولا بموقف - 00:35:45

لان الناس في الدنيا ما يأخذون جزاءهم تجد الوصي مثلا والظالم والفاجر ينعم عليه الدنيا. وهو ظالم وموذى وشقى واشغل عباد الله
والله جل وعلا يعطيه من الدنيا. لو لم يكن هناك جزاء لمثل هذا على ما فعله من الاعمال السيئة - 00:36:15

لكان الله جل وعلا ظالم تعالى الله. تجد العبد الصالح التقي الخائف من الله الوجل القائم بامر الله جل وعلا يناله شيء من الفقر. يناله
شيء من العوى. يتسلط عليه - 00:36:45

بس يعذر لو لم يكن هناك جزاء ثواب لمثل هذا على صدره وعلى ادائه لنسب الى الله جل وعلا والله متزه عن هذا. فما الذي
يرحملك على تكريم بيوم القيمة. اليه الله باحكم الحاكمين؟ اليه هو اعدل العادلين جل وعلا - 00:37:35

لو لم يكن هناك ثواب وعقاب لنسب الى الله جل وعلا ما لا يليق به تعالى وتقديس ولكن الدلاله على انه جل وعلا احكم الحاكمين يجعل
العقل يؤمن بالبعث. يؤمن - 00:38:05

الحساب يوم بالجنة والنار. فما يكذبك بعد بالدين؟ اليه الله باحكم الحاكمين اليه هو الحكم العدل سبحانه وتعالى؟ ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وما ربكم بظلم للعيبي؟ هذا قول بعض المفسرين القول الآخر ان الخطاب - 00:38:25

النبي صلى الله عليه وسلم فما يكذبك بعد بالدين. اليه جئت بها ببيان نقيه واضحة جلية. ما الذي حمل الكفار على تكذيبك فما
يكذبك بعد بالدين. ما الذي حملهم على تكذيبك يا محمد وقد جئت بها ببيان نقيه - 00:38:55

جلية لا غبار عليها. فما يكذبك بعد بالدين وعلى كل فهي توبیخ للكافر الذي يكذب بيوم القيمة. ولا يكذب بيوم القيمة الا كافر لان من
انكر البعث كفر. بدليل في قوله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئون - 00:39:25

بما عملتم وذلك على الله يسير. عن جابر رضي الله عنه قال ذويه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأت التين فقرأت اليه الله الى اخره فقل بلى. وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ - [00:39:55](#)

التيين والزيتون فقرأ اليه الله باحكم الحاكمين؟ فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهد اليه الله باحكم الحاكمين؟ تقول بلى يعني بلى ان الله احكم الحاكمين نعم وقوله تعالى فما يكذب بالدين اي فما يكذبك يا ابن ادم - [00:40:25](#)

ادم بعد بالدين اي بالجزاء في الميعاد ولقد علمت البدعة وعرفت ان من قدر على البدعة فهو قادر على رجعة بطريق الاولى فاي شيء يحملك على التكذيب بالميعاد وقد عرفت هذا - [00:40:55](#)

اليه الله باحكم الحاكمين؟ اي ما هو اما هو احكم الحاكمين الذي لا يجوز ولا يظلم احدا ومن عده ان يقيم القيامة فينتصب فينتصف للمظلوم في الدنيا من ظلمه وقد قدمنا في حديث - [00:41:15](#)

في هريرة مرفوعة فاما اذا قرأ احدكم والتين والزيتون فاتى على اخرها اليه الله باحكم الحاكمين؟ فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله - [00:41:35](#)

هذه وصحبه اجمعين - [00:41:55](#)